الماخوذ من آله تارات خفة الميزان وثقله على كيفية المعهودة في الدنيا
ما تثقل تنزل الى اسفل ثم يرفع الى عليين وما خف طاش الى اعلا ثم ينزل
الى سجين وبذلك صرح القرطبي وقال بعض المتاخرين على المومن
اذا رجح صعد ونسفلت سيئاته واما الكافر فتسفل كفته لخلوه من
من الحسنات والاصح ان الميزان واحد له تعدد فيه وقيل لكل امة
ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمومن موازين بعدد خيراته وانواع
حسناته فلصلاته ميزان ولصومه ميزان وهلم جرا وله يرد على الاول
قوله تعالى ونضع الموازين القسط له ان جمعه في ذلك للتعظيم والذي
يزن به جبريل فياخذ بعموده وينظر اليه لسانه وميكائيل امين
عليه وهو على الصراط وقيل قبله ثم بعد ذلك يمرون على الصراط
حتى الكفار على الاصح وقيل له يمرون على جميعه بل على بعضه ثم يتساقطون
في النار وهو جسر ممدود على متن جهنم اوله في الموقف واخره على
باب الجنة وطوله مسيرة ثلاثة الاف سنة الف منها صعود والف
منها هبوط والف منها استواء كذا قاله مجاهد والضحاك وقال
الفضل بن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة
خمسة آلاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استوى
وقال سيدي محي الدين بن العربي هو سبع قناطر مسيرة كل
قنطرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام هبوط والف عام
استواء فيسئل العبد عن الايمان على القنطرة الاولى فان جاء به تاما
جاز الى القنطرة الثانية فيسئل عن كمال الصلاة فان جاء بها
تامة جاز الى القنطرة الثالثة فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة

جاز

جاز الى القنطرة الرابعة فيسئل عن الصيام فان جاء به تاما جاز
الى القنطرة الخامسة فيسئل عن الحج وعن العمرة فان جاء بهما تامين
جاز الى القنطرة السادسة فيسئل عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى
القنطرة السابعة فيسئل عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى
الجنة وان قصر في واحدة من هذه الخصال حبس على كل عقبة منها الف
سنة حتى يقضى الله بما يشاء وفي بعض الاثار انه يسئل في الثانية
عن صيام رمضان وفي الرابعة عن الزكاة وجبريل في اوله وميكائيل
في وسطه يسال الناس عن عمرهم فيما افنوه في طاعة الله او معصيته
وعن شبابهم فيما ابلوه وعن عملهم ماذا عملوا به ومن مالهم من اين
اكتسبوه واين انفقوه والملائكة واقفون يمينا وشمالا يختطفونهم
يا لكلاليب وهي شهوات الدنيا تصور بصورة الكلاليب مثل شوك
السعدان كما في الحديث وهو بفتح السين المهملة نبت ذو شوك
ينبت ببعض المحسور يتقول له العامة شوك عنز اصله رطب
ثم ييبس ويتصلب ويتفاوتون في سرعة مرورهم عليه وبطئه
بحسب تفاوتهم في سرعة اعراضهم عن المحارم وبطئه فمن كان اسرع
اعراضا عن معاصي الله تعالى كان اسرع مرورا وعكسه بعكسه
ومن توسط في ذلك كان مروره متوسطا فالسالمون من الذنوب
ممرون كطرف العين وبعدهم الذين يمرون كالبرق الخاطف وبعدهم
الذين يمرون كالطير وبعدهم الذين يمرون كالفرس السابق وبعدهم
الذين يمرون كاجود بقية البهائم ثم الذين يمرون عدوا ثم من يمرون
حبوا وهم الذين تطول عليهم مسافة الصراط فيقول الشخص منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)